اكرم على الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم وكلمت الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال [الجوزاء]
تعالى يس والقرآن الحكيم الايات اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال الحكم ابو محمد مكي انه روي عن
النبي عليه السلام انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه ويس اسمان لي وحكى ابو عبد
الرحمن السلمي عن جعفر بن محمد الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
يس يا انسان اراد محمدا صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى عز وجل وقال الزجاج
قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن محمد بن الحنفية يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم الله
تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
فان قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويتأكد فيه
القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة
بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي
طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة
في كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تاويل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام انا سيد
ولد آدم ولا فخر وقال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم تكن
فيه بعد خروجك منه حكاه مكي وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت فيه [لك]
على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي اي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه قوله
وانت حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين امنه الله تعالى
بمقامه فيها وكونه بها فان كونه امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد آدم فهو عام [ايمان]
ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهي ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد عليه السلام فتتضمن السورة القسم
به في موضعين وقال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسم
الله تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام
جبرائيل والميم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه لسهل وجعل معناه الله
عز وجل انزل جبرائيل على محمد عليه السلام بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم
ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى

ق والقرآن

ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة
ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم القرآن وقيل هو اسم لله عز وجل وقيل جبل محيط
بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد الصادق في تفسير والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم
وقال النجم قلب محمد هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله [تعالى]
والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الايمان والله اعلم الفصل الخامس في قسمه
تبارك وتعالى بتحقيق مكانته عنده صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والضحى والليل اذا سجى الى اخر السورة [اختلف]
في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي عليه السلام قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في
ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت هذه السورة من كرامة الله تعالى له [قال الفقيه ابو الفضل تضمنت هذه السورة من]
وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله تعالى والضحى والليل
اذا سجى اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه
بقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك [اصطفاك]
الثالث قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق اي مآلك في مرجعك عند الله اعظم
مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما
اعطيتك في الدنيا الرابع قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة
وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضيه بالفلج في الدنيا
والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروي عن بعض آل النبي عليه السلام انه قال
ليس آية في القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار الخامس ما عدده
الله عليه من نعمه وقرره من آلائه قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به على الخلاف
الشاكر ولا مال له فاغناه الله بما آتاه او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى ويتيما فحدب عليه عمه
وآواه اليه وقيل آواه الى الله وقيل يتيما لا مثال لك فآواك اليه وقيل المعنى الم يجدك فهدى بك
ضالا واغنى بك عائلا وآوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم من التفسير لم يهمله في حال صغره
وعيلته ويتمه وقبل معرفته ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه السادس امره
باظهار نعمة الله عليه وشكر ما شرفه به ونشره واشادة ذكره بقوله واما بنعمة ربك فحدث فان من شكر النعمة
التحدث بها وهذا خاص له وعام لامته وقال الله تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى
اختلف المفسرون في قوله والنجم باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن